وهي بفتح الراء وسكون القاف الاثر الذي في بطن عضد الحمار واني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبر القوم ثم قال ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال شطر اهل الجنة فكبروا وفي هذا اشارة الى الاعتنا بهم لانه اعطا الانسان مرة بعد مرة دليل على الاعتنا به ودوام ملاحظته وفيه ايضا حملهم على تجديد شكر الله تعالى وحمده على انعامه عليهم وهو تكبيرهم لحمده هذه البشارة العظيمة ثم وصف هول ذلك اليوم بقوله تعالى السما منفطر اي ذات انفطار اي انشقاق به اي بسبب ذلك اليوم فالباء سببية وجوز الزمخشري ان تكون للاستعانة فانه قال والباء في به مثلها في فطرت العود بالقدوم فانفطر به وقال القرطبي ومعنى به اي فيه اي في ذلك اليوم وقيل به اي بالامر اي السما منفطر بما يجعل الولدان شيبا وقيل منفطر باسمه اي بامره تنبيه انما لم تؤنث الصفة لوجوه منها قال ابو عمرو بن العلا لانها بمعنى السقف تقول هذا سما البيت قال تعالى وجعلنا السما سقفا محفوظا ومنها انها على النسبة اي ذات انفطار نحو امراة مرضع وحائض اي ذات ارضاع وذات حيض ومنها انها تذكر وتؤنث انشد الفرا ::
فلو رفع السما اليه قوما :: لحقنا بالسما وبالسحاب ::
ومنها انها اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتا فيقال سماة واسم الجنس يذكر ويؤنث ولهذا قال ابو علي الفارسي هو كقوله تعالى منقعر واعجاز نخل منقعر بمعنى جا على احد الجائزين او لان تانيثها ليس بحقيقي وما كان كذلك جاز تذكيره قال الشاعر والعين بالاثمد الحاري مكحول والضمير في قوله تعالى كان وعده مفعولا يجوز ان يكون لله وان لم يجر له ذكر للعلم به فيكون المصدر مضافا

لفاعله المفعول

لفاعله المتروك والفاعل لفاعله ويجوز ان يكون لليوم فيكون مضافا لمفعوله والفاعل وهو الله تعالى مقدر قال المفسرون كان وعده بالقيمة والحساب مفعولا ثابتا لا شك فيه ولا خلف وقال مقاتل كان وعده بان يظهر دينه على الدين كله ان هذه اي الايات الناطقة بالوعيد الشديد ابتدا والسورة تذكرة اي تذكير عظيم لاهل لان يتعظ به ويعتبر به المعتبر ولاسيما ما ذكر فيها لاهل الكفر من العذاب ولما كان سبحانه قد جعل للانسان عقلا يدرك به الحسن والقبيح واختيارا يتمكن به من اتباع ما يريد فلم يبق له مانع من جهة اختيار الاصلح والاحسن الا المشيئة التي لا اطلاع له عليها ولا حيلة له فيها سبب عن ذلك قوله تعالى فمن شا اتخذ اي بغاية جهده الى ربه اي المحسن اليه خاصة لا الى غيره سبيلا اي طريقا الى رضاه ورحمته فليرغب فقد امكن له لانه اظهر له الحجج والدلائل قيل نسخته باية السيف وكذا قوله تعالى فمن شا ذكره قال الثعلبي والاشبه انه غير منسوخ ان ربك اي المدبر لامرك على ما يكون احسانا اليك ورفقا بك يعلم انك تقوم اي في الصلاة كما امرت به اول السورة ادنى اي زمانا اقل والادنى مشترك بين الاقرب والادون الانزل رتبة لان كلا منهما يلزمه على قلة المسافة من ثلثي الليل وقرا نصفه وثلثه ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي بنصب الفاء بعد الصاد ونصب المثلثة بعد اللام ورفع الهاء فيهما عطفا على ادنى والباقون بكسر الفا والمثلثة وكسر الهاء فيهما عطفا على ضمير ثلثي وقياما كذلك مطابق لما وقع التخيير فيه اول السورة من قيام النصف بتمامه او الناقص منه وهو الثلث او الزائد عليه وهو الثلثان او الاقل من الاقل من النصف وهو الربع وقوله تعالى وطائفة

Copyright © King Saud University